

ملف سماحة ومحكمة الحريري هل يتكرّر المشهد؟

محمد حمية

يبدو أنّ ملف الوزير السابق ميشال سماحة يتجه إلى مزيد من التصعيد مع تقديم مقروض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر استدعاء نقض لدى محكمة التمييز.

أما المؤشر الثاني الذي يشي بتفاعل القضية قضائياً وسياسياً هو ما أعلنه وزير العدل أشرف ريفي عن سعي لتحويل الملف إلى المحكمة الجنائية الدولية والمحكمة الخاصة بلبنان.

أما المؤشر الثالث هو أدعاء ريفي بأن مسؤولاً في حزب الله حاول نفي صقر عن تقديم الطعن لمحكمة التمييز، فيما ذهبت صحيفة «الوطن» السعودية لتزعم أنّ مسؤولاً كبيراً في سورية اتصل بضايف المحكمة قبيل النطق بالحكم وطالب بثبوتة سماحة.

فهل يستطيع لبنان تحويل هذه القضية إلى المحاكم الدولية؟ وهل يخفي ذلك أهدافاً سياسية مبيتة؟

الجدير في القانون الدولي الدكتور حسن الجوني أكد في حديثه لـ«البناء» أنّ كلام ريفي خطير جداً لأنه لأول مرة في التاريخ يتكلم وزير عدل بهذا المنطق عن قضاء بلاده وبجريمة تحصل على أرض بلاده ومن اختصاص القضاء اللبناني.

وشدد على أنّ «المحكمة الجنائية الدولية مخصصة فقط لجرائم ضد الإنسانية وإبادة وحرب، أما جريمة سماحة فلا تشكل إهداماً، فيما لبنان غير منضمّ وليس موقعاً عليها، كما أنّ صلاحيتها تكاملية أي أنها تكمل القضاء الوطني ولا تحل محله، فضلاً عن أنه انتهاك للمادة 20 من الدستور التي تعتبر السلطة القضائية سلطة مستقلة.

وشرح أنّ «ما قام به سماحة كفعل جرمي لا يدخل أيضاً ضمن اختصاص المحكمة الخاصة باغتيال الرئيس رفيق الحريري، والتي اعتبرت كل الجرائم التي حصلت بعد 12 كانون الأول 2005 خارج صلاحيتها، ونقل أسحة ومفجرات لا يعتبر جريمة مماثلة لجريمة الحريري؟ فلو كانت كل عملية تهريب سلاح ومفجرات جريمة دولية وأرهابية لكانت الآلاف الجرائم حُزّلت أمام المحكمة الدولية والتي رفضت ضمّ جرائم اغتيال شخصيات سياسية، فلماذا استنصت قضية سماحة التي لا علاقة لها بتاتا بجريمة اغتيال الحريري؟

وذكرت مصادر سياسية من أنّ ما حصل يُعتبر خيانة وضربة قاضية للقضاء، وتساءلت: ما المصلحة في تدويل القضاء الوطني؟ بمعزل عن أحقية وقانونية هذا الطلب وخلفيات والأهداف السياسية للجهة التي تطالب به ومدى تورط سماحة، إلا أنّ ذلك يستحضر مشهد عام 2005 عندما طالب فريق المستقبل بمحاكمة دولية للحريري، لكن السؤال اليوم هل هذه التجربة كانت مشجعة؟

النائب السابق ورئيس حزب الكتائب المحامي رشاد سلامة أشار لـ«البناء» إلى الاستغلال السياسي الذي جرى على مستوى أعمال هذه المحكمة، معتبراً أنّ كل الشهود هم من رجال السياسة الذين يتنمون إلى تيار المستقبل وحلفائه».

ولاحظ سلامة أنّ «مسار المحاكمة هو مسار سياسي بالكامل وكأنّ هناك نية لتوسيع دائرة الاتهام لتتجاوز المتهمين الخمسة الذين يستهدفهم القرار الطئي ليطال دوراً ما للدولة السورية، مستذكراً تكليف لجان التحقيق المستقلة قبل تآليف المحكمة وما جرى حينها من تجرّ على ضباط أربعة كانوا يشغلون مواقع قيادية.

واستغرب محاكمة المتهمين غيابياً خلافاً لكل أنظمة المحكمة الدولية، مشيراً إلى وجود عيب أساسي في هذه المحكمة، وهو أنه يسمح لها إصدار قرار اتهامي جديد وفقاً لمقتضى الحال، فقد عدل نظام المحكمة 7 مرات وفي الأخيرة عدل بإجراء المحاكمات غيابياً عندما أعلن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله أنه لن يسلم المتهمين الأربعة «لا اليوم ولا بعد 300 عام».

وتوقعت مصادر مراقبة صدور قرار اتهامي جديد نتيجة لهذه الشهادات السياسية لاتهم سورية مجدداً بالاغتيال.

بعد السياق الذي مرّت به هذه المحكمة بكل مراحلها، وبعد المعلومات عن خلاف داخل مجلس الوزراء على تمويل المحكمة، تبقى التساؤلات: هل سيتمّ تمويلها مجدداً من جيوب الفقراء؟ وهل تحوّل ملف سماحة إلى قضية جديدة للاستغلال السياسي بعد أن استهلكت المحكمة المتعلقة بالحريري؟ وهل يكرّر فريق 8 آثار خطاه بالموافقة على تحويل القضية إلى المحكمة الدولية كما أخطأ بالموافقة على إنشاء محكمة الحريري؟

وحدها روسيا ضمانة الحريري

روزانا رمال

«تطاول الحريري على أسياده ووقاحتته ستكلفه ثمناً غالياً...»

هكذا ردّ الأمير محمد بن نايف أمام أوساطه على وصف الرئيس سعد الحريري لثائب وزير الداخلية السعودي آنذاك محمد بن نايف بالسفاح» أمام لجنة التحقيق الدولية الخاصة باغتيال الرئيس رفيق الحريري.

وحسب التسجيلات المسرّبة من المحكمة فإنّ الحريري قال في إفادته يوم 30 تموز 2007: «إنّ أسف سحوتك (صهر الرئيس السوري بشار الأسد) كان سفاحاً وإنّ السعوديين يقولون إنه مثل محمد بن نايف»، ما استوجب اعتذاراً من المكتب الإعلامي للحريري أكد فيه أنّ هذه الإفادة تعود إلى سنوات عدة، وأنها أدليت في ظروف سياسية معروفة، وتناولت عدد من الشخصيات والوجود البارزة التي يعزّز الرئيس الحريري بمصداقتها، وبالعلاقة المتميّزة التي بناها معها خلال السنوات الأخيرة.

منذ ذلك الوقت، يعمل الحريري على ترميم العلاقة من خلال وسطاء فشل بعضهم في هذه المهمة، وبرزهم رئيس الاستخبارات العامة مقرّب من عبد العزيز، ووزير الدولة ورئيس ديوان مجلس الوزراء حينها الأمير عبد العزيز بن فهد، وقد تابع الحريري تأكيد دعم سياسات المملكة في شكل مطلق، مستخدماً أي نقود له في لبنان وجاهراً وكتلته دائماً للردّ على أي كلام يصدر عن خصومه في حقّ المملكة، وخصوصاً حزب الله، وصولاً إلى دعم السعودية في موقفها من ثورات الربيع العربي المفترضة.

لا تشير زيارات الحريري الخارجية، وخصوصاً إلى واشنطن وموسكو، إلى أنه متفائل أو ربما يجب ألا يتفائل

كثيراً، فالنتفاؤل في حالة الحريري مرفوض، ويفيد تذكير الحريري بخطاب للرئيس السوري بشار الأسد والذي قال فيه عن الحكام العرب بعد حرب تموز أنّ فيهم أنصاف رجال، وهو موقف أسس لبدء تدهور العلاقات السورية - الخليجية عموماً، ومع السعودية خصوصاً، على الرغم من اليقين بأنّ المؤامرة على سورية حديث آخر أكبر وأدق، وقد كان الأسد يدرك قدمها منذ عام 2002.

ويؤكد مصدر دبلوماسي عمل لعقود في الولايات المتحدة الأميركية لـ«البناء» أنّ الأمور التي تبدو شخصية ظاهرياً في العلاقات السياسية الفاشلة أو الناجحة، تلعب دوراً محورياً في العلاقات الدولية الكبرى، ويستعرضون، في هذا السياق، كلام الرئيس الأميركي باراك أوباما عن بنيامين نتنياهو حين قال: «لم أصادف فظافة في التعاطي مع الرؤساء الأميركيين مثل فظافة ووقاحة نتنياهو». ويعتبر المصدر أنّ هذا الوصف، وإن كان شخصياً، لكن له مردوداً سياسياً، ولهذا السبب وقعت خلافات عديدة بين نتنياهو وأوباما منذ أن تولى الأخير الحكم وقد رفض استقبال نتنياهو في البيت الأبيض مؤخراً، إضافة إلى أنّ اتصالات هاتفة عدة بين الرجلين كان بينهما أوباما ويقلق السماع على الفور، متعضاً وهنا يضيف: كان سبب الخلافات الأكبر حول الملوّح والوقاحة.

إذ لا يمكن فصل العلاقات الشخصية كثيراً عن العامة وإن حاول البعض العفو عمّا مضى، إلا أنّ بعض المواقف يسجل للتاريخ.

لن تكون علاقة الرئيس سعد الحريري مع الأمير محمد بن نايف على ما يرام قريباً، والأخير لا يعتبر طبيعية الحال وزير داخلية السعودية فقط، بل وزير داخلية الخليج برمته بالنسبة إلى واشنطن، وقد احتفظ بحقيبته الداخلية إلى جانب تعيينه ولياً للعهد عن سابق تصور وتصميم ودراية، من أجل توليه قيادة السعودية كملك،

بحث مع بوصعب شؤوناً تربوية والتقى وفداً برازيلياً

برّي في عيد التحرير: للتحرّر من الضغوط التي تعرقل التشريع والتنفيذ

تحاول تنفيذ مهمّاتها في مواجهة العراقيل الإسرائيلية المستمرة في مواجهة تنفيذ القرارات الدولية وآخرها القرار الدولي رقم 1701، وأكد الرئيس بري أنّ «الثاوث الذهبي المتمثل بالشعب والجيش والمقاومة لردع العدوانية الإسرائيلية واتخاذ الأهمية الوطنية دائماً في مواجهة أي نيات إسرائيلية، على ضوء المناورات العسكرية الإسرائيلية المستمرة ونشر المنظومات القتالية والتشكيلات العسكرية المعادية ومحاولات تعويض الفشل الداخلي الذي أنتج حكومة أقصى اليمين بأغلبية متديّنة».

ورأى «أنه بات من الملح أنّ يقتنع الجميع بفماهم المقاومة الموحدة حول حماية حدودنا كل حدودنا وإن الحدود هي حدود الوطن وليست حدود أي طائفة أو مذهب وإلى ضرورة أن تكون موحدين في المقاومة وحولها وأن نبني مجتمع المقاومة لحماية حدودنا المائية وقرونا الطبيعية ومنع العدو من استغلالها وكذلك لحماية حدودنا الشرقية والشمالية من الإرهاب التكفيري الذي يهدّد وطننا ومواطننا ومواطنيتنا».

وختتم: «إنني في هذه المناسبة الوطنية اللبنانية أوجه عناية المنظمات الدولية وعلى رأسها مجلس الأمن الدولي، مستفيداً من تقارير قوات يونيفيل والقرارات الرسمية اللبنانية، أوجه العناية إلى استعراض الانتهاكات الإسرائيلية للسيادة اللبنانية براً وبحراً وجواً وإلى التهرب الإسرائيلي من ترسيم الحدود البحرية ومد الخط الأزرق بحراً، بما يكفل عدم التعرض للثورات البحرية اللبنانية، مؤكداً في الوقت نفسه على ضرورة استكمال تنفيذ القرار الدولي رقم 1701 بما يكفل تحرير الجزء اللبناني من قرية الغجر اللبنانية ولعزّاز شعياً وانحار الاحتلال الإسرائيلي. أعاد الله سبحانه عيد التحرير والمقاومة على وطننا وقد استعاد استقراره الناجز ونجح في عبور كل الاستحقاقات وتحرّر من كل الضغوط التي تعرقل التشريع والتنفيذ».

بمناسبة الذكرى الخامسة عشرة «لعيد المقاومة والتحرير ودرح الاحتلال الإسرائيلي عن المنطقة الحدودية الجنوبية باستثناء مزارع شعياً وتلال كفرشوبا»، توجه رئيس مجلس النواب نبيه بري بالتهنئة «إلى الشعب اللبناني البطل عامة وإلى أهله في الجنوب والبقاع الغربي على وجه الخصوص الذي عاشوا معاناة مستمرة منذ العام 1948 وحتى العام 2000 على امتداد الحدود وجرّاء الاحتلال الإسرائيلي لمدة اثنين وعشرين عاماً والاعتداءات كل يوم والاجتياكات كل ثلاث سنوات وقدموا آلاف الشهداء والجرحى عدا الخسائر في الممتلكات».

وإذ أكد بري، في بيان، أنّ المقاومة كانت ولا تزال نتيجة طبيعية للاحتلال وللعوانية الإسرائيلية والانتهاكات المستمرة للسيادة اللبنانية والتقصير الرسمي السابق والدولي المستمر في وقف العدوانية، توجه «بالتحية إلى المقاومين فرداً فرداً مستذكراً قادة مقاومين أبداً قدموا شهادتهم على طريق تحرير مدننا الرئيسية وبلداتنا وقرانا وديسارنا واستشهاديين أيضاً أعطوا العالم درساً بأنّ عمليات الصدمة والنار الاستشهادية يجب أن توجه ضدّ العدو الرئيسي وليس الوطن والمواطنين».

كما وجه تحية «إلى جيشنا الباسل قيادة وضباط وعناصر وإلى شهداء جيشنا وقوانا الأمنية في مقاومة العدوان والإرهاب على السواء على كل حدود الوطن ولانتشاره الوطني لحفظ الأمن إلى جانب الدفاع، الأمر الذي حفظ انتصار لبنان وما زال»، وإلى «المعتقلين المحرّرين من سجون الاحتلال في أنصار والخيام والزبازين التي أقامها الاحتلال على أرضنا وفي داخل فلسطين المحتلة»، وإلى «قوات يونيفيل الشاهد الدولي على العدوانية الإسرائيلية والتي قدمت منذ العام 1978 تاريخ صدور القرار 425 إلى اليوم نحو 300 من أفرادها ضباط وجنوداً من كل الجنسيات شهداء وهي

خفايا

لفت انتباه متابعي قناة «العربية» ليل أمس، وخصوصاً أقارب وزملاء المذيعة نجوى قاسم، ما قاله لها السجين اللبناني السابق في سورية علي أبو دهن، أثناء حديثه معها عن ظروف إعتقاله عام 1987، وذلك بسبب انتمائه إلى «القوات اللبنانية»، عندما أشاد بها بقوله: «كنت معنا يومها وكنت تعرفين الظروف التي واجهناها».

والقنصل الفخري للبرازيل في لبنان سهام هاراني. وجرى عرض لشؤون الاغتراب عموماً، وفي البرازيل خصوصاً، ودور الجالية اللبنانية الكبيرة هناك.

وخلال اللقاء، سلم النائب الفيدرالي ريكاردو عازار الرئيس بري رسالة من نائب الرئيس البرازيلي ميشال تامر يؤكد فيها «توطيد العلاقة بين لبنان والبرازيل وبيّله أنه يعمل لترجمة الأفكار التي اتفق معها عليها خلال زيارته للبنان. كما سلمه رسالة من رئيس البرلمان البرازيلي إدواردو كونها يؤكد فيها «تعزيز التعاون بين البرلمانين».

ومن زوار عين التينة: النائب محمد الصفدي، ووزير التربية ياس بو صعب، الذي تناول مع بري قضايا تربوية، في حضور النائب علي بري.



(حسن ابراهيم)

برّي مستقبلاً بو صعب

الثلاثاء 26 أيار

بلا حصانة

21.15

OTV
WWW.OTV.COM.LB

فرنجية التقى وهاب

عرض رئيس «تيار المردة» النائب سليمان فرنجية في دارته في بنشعي، التطورات مع رئيس حزب التوحيد العربي الوزير السابق ونّام وهاب يرافقه نائبه سليمان الصايغ، في حضور نجله طوني وعضو المكتب السياسي في «المردة» فيرا يمين.

وإذ «تخوف من امتداد شرارة التطورات الحاصلة إلى لبنان» أكد وهاب «الوقوف وفرنجية إلى جانب المقاومة في كل الخطوات التي تقوم بها على الحدود الشرقية لحماية الساحة اللبنانية في وجه الحركات التكفيرية وامتداد أي حريق إلى لبنان».



مسيحيو المشرق: الشغور تهديد خطير لعمل مؤسسات

استهجن لقاء مسيحيي المشرق «فشل مجلس النواب المتكثّر في انتخاب رئيس جديد للجمهورية، وخصوصاً أنّ حالة المراوحة مرشحة للاستمرار لأمد غير معلوم من دون وجود مؤشرات لحل قريب».

وأعرب اللقاء، في بيان بعد اجتماعه الدوري في مقره في طرابلس الكلدان في عهدها برئاسة أمينه العام المطران سمير مطوم، «عن عميق قلقه نظراً إلى ما يشكله خلوص سدة الرئاسة من ضرب للصيغة اللبنانية، وتهديد خطير لعمل مؤسسات الدولة الدستورية في شكل منتظم وطبيعي»، مناشداً «جميع الأفرقاء كي يبذلوا قصارى جهدهم من أجل انتخاب رئيس جديد وفي أسرع وقت ممكن».

ونوّه «بالمذكرة الاقتصادية التي أصدرها صاحب الغبطة الكردينال مار بشارة بطرس الراعي»، معرباً «عن تأييده الكامل لما جاء فيها نظراً إلى تشخيصها الشامل والدقيق لمشاكل لبنان الاقتصادية، ولاقتراحها جملة من الإصلاحات من خلال تفعيل دور الدولة في تأمين التقديمات الاجتماعية، وإصلاح النظام الضرائبي ما يحقق العدالة بين مختلف شرائح المجتمع».

المسجد

الثلاثاء 09.30 PM

الجديد